صفة الصفـوة

قال أحمد بن علي بن ثابت أنشدني أبو الطيب الطبري لنفسه .

ما زلت أطلب علم الفقه مصطبرا ... على الشدائد حتى أعقب الخيرا .

وكان ما كر من درس ومن سهر ... في عظم ما نلت من عقباه مغتفرا .

حفظت ماثوره حفظا وثقت به ... وما يقاس على المأثور معتبرا .

صنفت في كل نوع من مسائله ... غرائب الكتب مبسوطا ومختصرا .

أقول بالأثر المروي متبعا ... وبالقياس إذا لم أعرف الأثرا .

إذا إنتضيت بياني عن غوامضه ... حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا .

وإن تحريت طوق الحق مجتهدا ... وصلت منها إلى ما أعجز الفكرا .

وكنت ذا ثروة لما عنيت به ... فلم أدع ظاهرا منها ومدخرا .

وما أبالي إذا ما العلم صاحبني ... ثم إلتقى فيه أن لا أصحب البشرا .

ثنت عناني عنه همة طمحت ... إلى الهوى فاستطابت عنده الصبرا .

أصدى فلا أتصدى للئيم ولا ... أبيت دون الغنى حزنان منكسرا .

إذا أضقت سألت ا معتذرا ... كفايتي فأطاب الورد والصدرا .

وقرأت بخط الشيخ أبي الوفا بن عقيل قال حكى لي بعض أهل العلم أن القاضي أبا الطبيب صعد من سميرية وقد تم له عشر المائة فقفز منها إلى الشط فقال له بعض من حضر يا سيدنا لاتفعل هذا